المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 08-09-2006 العـــدد : 12398
الصفحـات : 13 المسلسل : 101

الدولة.. والموهوبون (ومعاناة - أ - أحمد النجمي)

الأستاذ: أحمد بن سلمان وركي النجمي
جدة.. (أبو زهرة)

إجابة خاصة

تلقيت خطابك المليء بالحسرة والألم، تلقيتها من مرافقي ما بين: المدينة.. والبكيرية، وحينما قرأها علي تجنبت الطريق حذو شقه الأيمن قرب استراحة هابطة أحبها كذلك تناولني: د. أحمد الحربي.. وهو: مرافقي.. ناولني الخطاب فقرأته ثم صمت قليلاً وأحسبني تصورت جلساتي العامة مع خادم الحرمين الشريفين وكذا الأمير المسدد سلمان بن عبدالعزيز، وما كانا يوليانه من باذل الاهتمام والجد التام نحو: العدل وإحقاق الحق، والأخذ بيد المضيوم ولو بعد حين من الدهر.. نعم هو ذاك.

أيها الأستاذ: (أحمد النجمي) ابنك نابغة ٩٩٪ كما تقول، وذو بديهة وحيوية متقدتين، وهو كما تذكر في الصف (٣-م) ثالث متوسط ويقارع من هو في (م-٤) المستوى الرابع في كلية الهندسة من حيث: الرياضيات.. والجبر وال E بل أن فهمه ووصوله للجذر التكعيبي يصل إلى تسعة عشرة ثانية بضرب (٨٤٩٨١١٠٥ ٤٠١٧٥٩×٧٨٩=...)كما أنه ملتزم، وحيي، وسامت وذو نفوذ شخصي، كم كنت آمل من تلك المدرسة الثانوية أن تعقد له اختباراً دقيقاً لاختصار مراحل تعليمه ليكون أحد طلبة كلية الهندسة أو الطب، ولست أشك بفرحة (معالي الأخوين الكريمين: (العبيد.. والعنقري) بمثل هذه الدرة في ظل اهتمام خادم الحرمين الشريفين بالموهبة والموهوبين.. ولعلي هنا أنشر تقريراً عما شابه هذا بدرجة كبيرة نشرته عكاظ من يوم (٢-٨-١٤٢٧هـ ص ٤) ليعطي صورة حية عما تحتاجه الموهبة من اكتشاف وتوظيف وحماية ثامة ورد هناك ما يلي:

يوسف أكرم صديقي الشاب السعودي الذي اكتشف نبوغه والده منذ نعومة أظافره مما دفعه ليبحث مع إدارات التعليم والمدارس التي التحق بها ابنه طريقة لجعله يتخطى سنوات الدراسة ويقفز لمستويات أعلى لما يتمتع به من قدرات ذهنية عالية، وقد سجل هذا الشاب رقماً قياسياً في موسوعة غينيس للأرقام القياسية لالتحاقه بالجامعة وهو في سن ١٥ سنة فقط ليحصل على شهادة البكالوريوس في المحاسبة القانونية في سن ١٩ سنة، وبذلك يصبح أصغر محاسب قانوني في العالم، وهو الآن يحضر الماجستير في سن ٢٦ سنة تمهيداً لدراسة الدكتوراه.. والده أكرم صديقي يتحدث لـ (عكاظ) من واقع تجربته انه لم يلق أي صعوبة في تدرج ابنه من مرحلة لمرحلة دراسية بل وجد الدعم والعون من الجهات المعنية خاصة جامعة الملك عبدالعزيز مؤكدا على ضرورة أن يتعرف الأهل على قدرات أبنائهم ويمدوا لهم العون حين شعروا انهم يرغبون في دمج مرحلتين دراسيتين لإحساسهم بقدراتهم على ذلك وألا يستهينوا بذلك.. مشيراً إلى ضرورة تدعيم الطلاب خاصة النابغين منهم باللغة لانها مهمة جداً خاصة في عصرنا الحالي.

فقد كان ابني طالبا عادياً لكنه متفوق ولم يلاحظ في البداية المعلمون نبوغه حتى ظهرت نتائج العام التي بينت الفارق بينه وبين أقرانه حتى أطلق عليه لقب الكمبيوتر البشري.

وهذا النموذج قد يكون أحد نماذج عديدة من طلابنا النابغين الذين لم يتم اكتشافهم سواء من قبل أهاليهم أو اساتذتهم بالمدارس الأمر الذي يجعلنا نتساءل حول امكانية تفعيل فكرة القفز بمستوى هذه الفئة من أبنائنا النابغين واكتشافهم من خلال برامج محددة.. (عكاظ) ناقشت هذه

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 08-09-2006 العـــدد : 12398
الصفحـات : 13 المسلسل : 101

القضية مع عدد من التربويين.

القفز ضرورة

ويعترف المدير التنفيذي للنادي العلمي عبدالحفيظ محمد أمين بحاجة النابغين للقفز لمستويات أعلى.. إلا أن نظامنا التعليمي لا يحقق طموحاتهم بسبب عدم المرونة.

واقترح تخصيص أنظمة ولوائح جديدة يشرف عليها قادة تربويون يدركون المتغيرات السريعة والأحداث المتلاحقة للأنظمة التعليمية على أن يتم تطبيق ذلك مدارس محددة لها امكانات عالية مثل مجمع الأمير سلطان للمتفوقين في القصيم، أو بعض المدارس الأهلية المتميزة، وعند نجاح الفكرة تطبق في مدارس أخرى.

وأوضح أمين، إن هذه الخطوة إن نفذت فهي الخطوة الأولى في الاتجاه الصحيح، لأن تعليم المتلقين انتهى من غير رجعة، وأي معلم لا يستطيع تعليم هذه الشريحة من النابغين بل يحتاج المتفوقون لمعلمين ومعلمات من فئة المبدعين.

ضوابط وشروط

لكن نائب رئيس قسم النشاط الطلابي بتعليم جدة والمشرف على نادي الإبداع العلمي عبدالله علي السيود، رغم تاكيده على أن عملية القفز بمستوى النابغين والنابغات من مرحلة دراسية لأخرى والتي أسماها (التسريع) تعد اتجاهاً عاماً وهاماً لتشجيع المبدعين، إلا أنه تحفظ على الافراط في استخدامها مشدداً على أهمية وضع ضوابط وشروط فيمن نريد الاسراع به حتى لا نجني على الطالب أو الطالبة من خلال الحاقه بمرحلة تفوق مستواه العقلي مما يؤدي إلى نتائج سلبية.

وقال: إن هناك اتجاهات عديدة لتشجيع المبدعين منها تدريسهم بأساليب منفصلة عن الدراسة العادية أو دمجهم مع المدارس العادية أو دمجهم مع تقديم انشطة خاصة تراعي ميولهم وتهتم بالقدرات الابتكارية لديهم.

وأوضح أن الواقع الميداني في مدارسنا حالياً يدل على وجود عدد من الطلاب والطالبات في حاجة لعملية التسريع، ولعل المرحلة القادمة ستحقق ذلك.

وابان ان نظام التسريع ان اعتمد فهو سهل من الناحية الادارية ويعد اقل ارباكا لانشطة المدرسة والمعلمين وهو اقتصادي ويضمن تلبية الحاجات العقلية والابداعية ويضمن الخروج المبكر للمبدعين للحياة العملية.. إلا أن الحذر يأتي من احتمال حصول مشكلات اجتماعية تكيفية نتيجة النضج الانفعالي غير الكامل من خلال وجود طالب مع من يكبرونه في السن، إلا أن هذه العقبة يمكن تجاوزها بتوفير الرعاية اللازمة والتوجيه المناسب.

وأشار السيود إلى أن العقبات التي تواجه النابغين تتمثل في عدم ميولهم لبعض المواد ونستطيع التغلب على ذلك بتخصيص إما مدارس خاصة للمبدعين أو تدريسهم في فصول خاصة لتراعي ميولهم ورغباتهم.

وقال ان النادي العلمي ينفرد باعداد حقائب تدريبية للانشطة العلمية وتصميم برامج تناسب الفئة العمرية المستهدفة وميول ورغبات الطلبة مع تقديم نماذج من المبدعين والمبدعات كقدرات علمية لعموم الطلبة.

التشجيع المطلوب

ويرى محمد عبدالله الأسمري أن فكرة القفز بمستوى النابغين والنابغات فكرة قديمة تتجدد بتكرار النداء من المثقفين الغيورين ويجب أن تجد الصدى من المعنيين في وزارة التربية والتعليم، لأنه يجب اعطاء الاهتمام الكافي الذي تستحقه لهذه الفئة، خاصة إذا علمنا أن هناك عدداً أحبطوا لعدم وجود الاهتمام والعناية بهم. ويضيف الأسمري ان لدينا مراكز لرعاية الموهوبين وقد زرت بعضها قبل ثلاث سنوات قلم أجد شيئاً ذا بال، وانا لا افهم ما يجري، ومضت سنوات دون أن نرى أي نتائج لرعاية الموهوبين، بل إننا لا نعرف برامجهم واهدافهم أما عن جودة المعلمين المتخصصين في مجالات رعاية ومساندة النابغين فاقول: لا يخلو بلد الخير من الخيرين والقادرين على التعليم ليعلموا ويساندوا ذوي الابداع، ولتجاوز هذه العوائق والعقبات فلابد من اخذ تجارب البلدان المتقدمة في معالجة هذه المشكلة، ولكن هناك أمراً أساسياً لكل تحرك في هذا المجال وغيره فلدينا مواد التربية الإسلامية وخاصة ما يعلم بالضرورة من أمور الدين فهذه لابد من اصطحابها في أي مسار مهما كان لكنني أتمنى أن يبدأ التخصص من الصف الثاني الثانوي وأنا على يقين بأن ذلك هو الطريق الصحيح وسيريح المجتمع والمشرفين التربويين من كل المشكلات المتعلقة بالمواد التي لا ترغب وتكون عائقاً أمام تقدم المبدعين في مجال معين، وأرى أن تسع سنوات كافية لتعلم وفهم تطبيق الأسس الشرعية وما يساندها لغوياً وتبقى مواد من الدين واللغة مصاحبة لكل مسار مهما كان في حدود ضرورات الدين ومقتضيات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وما يتفق مع طبيعة مجتمعنا المسلم والغاية التي خلق من اجلها المسلم وامانة التبليغ ونشر العدل.. فهذه من المزايا التي تميزت بها هذه الأمة أما النحو مع الصرف فصعوبته تكمن في طرائق تدريسه وليست في المادة ذاتها وهو وسيلة حفظ اللغة العربية.

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 08-09-2006 العـــدد : 12398
الصفحـات : 13 المسلسل : 101